وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة تكريت.
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التربية الفنية

محاضرة

تطور علم النفس

التربوي

المرحلة الأولى

مدرس المادة

م. م. ليث حسين عبد

٢٠٢٥ ٢٠٢٦

التطور التاريخي لعلم النفس التربوي

نشأ علم النفس التربوي ونما وترعرعت جذوره الأولى في ميدان الفلسفة ونهل من أراء الفلاسفة الأوائل – سقراط – وافلاطون – وارسطو و اخذ الكثير من آراء الفلاسفة المسلمين أمثال : الغزالي وابن خلدون والقابسي والماوردي والآراء وكانت البدايات الأولى لعلم النفس التربوي مستقاة من نظريات وتجارب علم النفس في ميادين التربية وكان النظرية والملكات التي تعود في أصولها إلى الفلسفة اليونانية والفلسفة العصور الوسطي أثر بارز في بدايات علم النفس التربوي إذ ترى هذه النظرية أن العقل الإنسان مكون من مجموعه قوى مستقلة عن بعضها كالذاكرة، والإرادة، والانتباه، وهذه القوى تؤدي إلى حدوث الأنشطة والفعاليات العقلية المختلفة عند الوجود الإنسان ويتميز كل منها بالنمو المستقل من التدريب الشكلي (الانضباط الرسمي) أو الترويض العقلي ويقصد خلال التدريب الشكلي به تدريب ملكات العقل بأي ماده يستخدم فيها شكل معين، وان هذه النظرية قد أهملت مبدأ الفروق الفردية إهمالا كبيرا ومما أشار إليه إن نظرية الملكات التي سادت في المانيا، قد تزامنت مع النظرية الترابطية (الارتباط) التي سادت في إنكلترا والتي تؤكد أن الإنسان يولد صفحة بيضاء وظهر في أفق الفكر الفلسفي والتربوي آراء (روسو، وبستالوتتري، وفرو بل) التي حاولت استبدال مفهوم التعلم من عمليه ميكانيكية آلية إلى مفهوم أكثر ديناميكية يعتمد على استثاره السلبيات الفردية واهتماماته ونشاطاته.

وجاءت مدرسة فرد ريك هربارت (١٧٧٦ – ١٨٤١) لتنفي ما واجهته نظرية الملكات حيث أكد هربات على أهمية الترابط بين الأفكار في النمو العقلي. فالعقل في رأيه مجموعة من أفكار مرتبطة ببعضها تلتحم الأفكار الجديدة مع الأفكار القديمة وينتج من جراء ذلك تلاحم المجموعات العقلية – وقد وجدت هذه الآراء طريقها في التدريس إذ أكد (هربارت (على ضرورة وجود مقدمة للدرس

تعنى باستدعاء أفكار الطلبة ومن ثم تقدم لهم المعلومات الجديدة لتربط بالمعلومات القديمة ولا زال هذا المنهج قائما لحد اليوم في ميدان التدريس. ولهذا عد (هر بارت) أول مبشر لعلم النفس التربوي باستخدام التربية مجالا تطبيقياً لمبادئ علم النفس.

كما اهتم هر بارت سبنسر (١٨٢٠ – (١٩٠٣) وتوماس هكسلي (١٨٢٥) ١٨٩٥) وتشارلس اليوت (١٨٤٣ – ١٩٢٦) بالمدرسة العلمية للتدريب وكذلك بمشكلات الوراثة والبيئة وقد تزامن هذا مع الوقت نفسه الذي ارتاد فيه فرد ريك هر بارت ميدان الدراسة النفسيه للعملية التربوية.

لقد كان لاهتمام المربين الثلاثة سابقي الذكر بمشكلات الوراثة والبيئة أثر كبير في توجه (فرنسيس جالتون إلى ارتياد ميدان القياس العقلي الذي قطع أشواطاً بعيدة على يد جيمس ما كلن وكاتل) (١٨٦٠ – ١٩٤٤) والفرد بينيه (١٨٥٧) .١٨٩١) وغيرهم

وقد أسهم ميدان القياس العقلي إسهاماً بارزا في تحديد معالم علم النفس التربوي الحديث. وكان لظهور نظرية التطور لدارون 1859) Darwin) في منتصف القرن العشرين آثار بعيدة المدى فقد أنت بفكر الاستمرار والاتصال بين الكائنات الحية ومهدت الطريق أمام دراسة السلوك عند الحيوانات وأكدت العلاقة بين الكائن الحي وبيئته مشيرة إلى أن العلاقة بينهما وظيفية أي أن أعضاء الكائن الحي تتشكل تبعا للوظيفة التي تؤديها تلك الأعضاء لغرض التكيف مع البيئة وكانت من ابرز نتائج نظرية (التطور) ما يلي:-

ا تنازل المشتغلين في علم النفس عن فكره (جون لوك) القائلة إن الطفل يولد وعقله صفحه بيضاء.

ب التنازل عن فكره الفيلسوف الفرنسي (ديكارت) التي توكد بأن الإنسان يختلف اختلافاً جوهرياً عن الحيوان

ج- و تنازلوا أيضاً عن فكرة الاهتمام بمكونات العقل دون الاهتمام بالنشاط العقلي. وكان لاهتمام (وليم جيمس) وتلميذه (جون ديوى) بالأسس النفسية للتربية في كتبهم إذ اعتمدا على المنهج البرجماتي في توضيحمشكلات التربية والإفادة منه عملياً في تفسير عملية التعلم وقد ألف وليم جيمس كتابين هما : مبادئ علم النفس) و (احاديث للمعلمين والمتعلمين في علم النفس والكتاب الأخير بعد مصدرًا من مصادر علم النفس التربوي إذ يضم حقائق ومبادئ ومفاهيم تربوية ونفسية ذات فائدة علمية وعملية

واكد (وليم جيمس) و (مكدوجل) كل منهما على انفراد على أن الإنسان يولد ولديه استعدادات تشبه استعدادات الحيوان ودوافعه تمنعا آلية السلوك ودافعا عن غرض السلوك. لقد أثرت أراء (دارون) و (فونت) ظهور الاتجاه التجريبي في علم النفس الذي اتخذ من الحيوان موضوعاً لدارسته إذ ساعدت دراسات علم الحيوان في معرفه الكثير من الحقائق والمبادئ والقوانين التي تفسر السلوك الإنساني وساعد الاتجاه التجريبي إلى ظهور المدرسة السلوكية التي تزعمها واطسن (واتسون) الذي أراد أن ينشيء نظرية السلوك الإنساني على وحدة بسيطة هي الفعل المنعكس فدرس هذا الفعل في الحيوانات وعد سلوك الإنسان مجموعه من الأفعال المنعكسة الشرطية المعقدة. وكانت تجارب (سكنر) و (ثورندايك) (بافلوف) و (كوهلر) على الحيوانات قد أوضحت طبيعة التعلم وقوانينه وفتحت المجال للدراسات ونظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية

وانصب اهتمام قادة المدرسة السلوكية الجديدة على مبادئ تحوير السلوك وتعديله من خلال تغير البيئة بدء ببيئة الأسرة التي يعيش فيها الطفل والمدرسة إذ بعد تحوير السلوك وتعديله عملية تعلم إذ يستطيع المعلمون والآباء تشكيل السلوك المرغوب أو حذف السلوك غير المرغوب من خلال الإثابة أو التشجيع أو التجاهل أو العقاب.

وجاءت وجهة النظر المعرفية (١٩٣٠) - - (١٩٦٥) كرد فعل لتأثر المدرسة السلوكية إذ عنيت بالانتعاش العقلي والعمليات الإدراكية والذاكرة.

تعريف علم النفس التربوي وطبيعته وموضوعه:

علم النفس التربوي يعرف بأنه دراسة علمية للسلوك الإنساني الذي يبدأ خلال العمليات التربوية) أو هو العلم الذي يهتم بعمليات التعلم والتعليم او التدريس الذي يظهره التلامذة أو الطلبة في المواقف المدرسية والتعليمية.

ويمكن تعريف علم النفس التربوي – بأنه دراسة منظمة للسلوك الإنساني تجاه العقل والانفعالية و الجسدية ذات العلاقة بالمواقف التربوية الهادفة لمساعده الفرد على النمو السوي المتكامل من زراعة العقل والجسمية والانفعالية الاجتماعية ليصبح على التكيف مع نفسه ومع ما يحيط به

ولتحديد موضوع هذا العلم. قام بال ١٩٧١(Ball) بمسح المتضمنات المؤلفات الخاصة بموضوع علم النفس التربوي والبالغة مائه كتاب بتحليل محتواها فوجد أن أكثر موضوع تكرارا ما يأتي:

– النمو المعرفي والجسمي والانفعالي والخلقي والاجتماعي

– عمليات التعلم ونظرياته وطرق قياسه، وتحديد العوامل المؤثرة فيه، فهم أيضًا موضوعات انتقال أثر التدريب والاستعداد للتعلم وطرق التدريس، وتوجيه التعلم وتنظيم موقف التدريس.

– قياس الذكاء والقدرات العقليه وسمات الشخصية والتحصيل الدراسي وأسس بناء الاختبارات التحصيليه وشروط الاختبارات النفسية والتربوية.

– التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ بعضهم البعض وبين التلاميذ والمعلمين

– الصحة النفسية للفرد والتوافق الاجتماعي المدرسي.